

نصائح للطلبة (01) لفضيلة الشيخ الدكتور / أحمد بن مسفر العتيبي.

أحمد بن مسفر العتيبي

هناك كتاب معاصر الاحبة ينبغي الا يخلو الا تخلو مكتبة طالب العلم من ومن استطاع ان يحفظه فليحفظه. الا وهو كتاب رفع الملام

عن الائمة الاعلام. رفع الملام عن الائمة الاعلى - [00:00:01](#)

هذا الكتاب هو رسالة صنفها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى قبل وفاته بيسير واراد منها ان يؤصل مسألة مهمة يخطئ في

فهم يا كثير من الطلاب وبعض اهل العلم الا وهي - [00:00:31](#)

كيف نتعامل مع اضعية دلالة وظني الدلالة ومن فهم هذه المسألة فانه ان شاء الله تعالى تسهل عليه معرفة الاحكام ومعرفة الادلة

ومعرفة المقاصد. لما صنف ابن تيمية رحمه الله تعالى هذا الكتاب او هذه الرسالة اراد ان يدافع فيها - [00:01:11](#)

عن اعلام الامة الذين اتكلم فيهم بعض الناس او بعض اهل العلم. وكما قلت لكم ايها الاحبة الذي يقرأ هذه الرسالة او هذا الكتاب

ويتأمل عبارات الامام ويتدبر في المعاني فانه يقطع بان - [00:02:01](#)

ابن تيمية رحمة الله عليه اراد ان يقول لطلاب العلم خاصة طلاب علم العصور الطلاب والمقاصد. يريد ان يقول لهم اعتنوا بهذه

المسألة مسألتني قطعي الدلالة وظني الدلالة وانتم تعلمون معاصر الاحبة ان العلماء لم تكن من عادتهم في الدروس والمؤلفات -

[00:02:41](#)

اهمال الدليل مهما كانت درجته سواء كان حسنا او لانهم يعتبرون به. هذا يسمى الاعتبار متابعات او بالشواهد. لكن عند الاحتجاج

الاصل هو الحديث الصحيح او ما كان في مرتبتي. آآ - [00:03:31](#)

عند الاستدلال او ينبغي لطلاب العلم او للباحث عليه ان يستدل او ان يتمسك باعلى مراتب الصحة من الادلة مما يفيد قطعي السند

وقطعي الثبوت وقطعي الدلالة. القطعي مع معاصر الاحبة وانا سعود الى هذه النقطة ان شاء الله اوضحها لكم بالامثلة القطعي -

[00:04:11](#)

ان يكون صحيح الاسناد عمل به العلماء وان لا يعارضه نص اخر والا يكون منسوخا. هذا يسمى قطعي الاسناد وقطعي الثبوت وقطعي

الدلالة وانت لو تأملت طريقة القرآن في النظر الى الادلة تجد ان الله - [00:05:03](#)

فتبارك وتعالى امر امر بهذا. امر العلماء وامر طلاب العلم وامر الامة بعامه ان يأخذوا بالدليل كالصحيح ولهذا قال الله تعالى الذين

يستمعون القول فيتبعون احسنه سنة وفي موضع اخر قال الله تعالى اتبعوا احسن ما انزل اليكم - [00:05:43](#)

من ربكم وفي موضع اخر خذها بقوة وامر قومك يأخذ باحسنها فلا يجوز معاصر الاحبة لا يجوز عند العمل او عند الاستدلال ان

باهوائنا او رغباتنا او قول علماء بلدنا - [00:06:23](#)

ان لم تكن ثمة حجة عليك. لماذا اسطلنا هذا الاصل لان الذي قال وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم وقال ان يتبعون الا الظن وما

تهوى الانفس هو القائل سبحانه قل فله الحجة البالغة. فدانما نتمسك بالحجة - [00:07:03](#)

القوية والحجة الراجعة التي عليها العمل وعليها درج العلماء ولهذا لو قرأت في كتاب سالا لو قرأت في كتاب الرسالة للشافعي رحمه

الله تعالى وسبق ان جردناه معكم ولله الحمد اتجد ان الامام الشافعي - [00:07:41](#)

اشار الى تحريمه هجر الدليل القطعي اشارة الى تهريب هجر الدليل القطعي. قطعي الاسناد وقطعي التبع وقطعي الدلالة. وقال في

كتاب الرسالة يجب ان نعتقد انه حكم الله في الارض. ولا يسوغ تركه او هجره. ثم - [00:08:21](#)

ومن فعل ذلك يعني تركه وهجره وتعتمد عدم الاخذ به من فعل ذلك استجيب قطعية دلالة ان يأتي نص عن الله تبارك وتعالى او عن الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:09:01](#)

لا مجال للاجتهاد فيه. ولا يوجد نسخ لهم. ولا يوجد حكم يعارضه. هذا شو نسميه؟ نسميه القطعي. او قطعي الاسناد والثبوت والدلالة نص محكم لا مجال ان نجتهد فيه. واكثر الشريعة - [00:09:31](#)

من هذا القبيل من القطعي الدلالة وقطعي الاسناد وقطعي الثبوت. فيجب يجب الاجتهاد في العصور الى الدليل القطعي سواء كان في الاسناد او في الثبوت او في كما في السنة النبوية واذا تعذر تعذر ان نصل - [00:10:01](#)

يعني بحثنا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم في باب من ابواب العلم للوصول الى حكم معين فلم نجد ادعية الاسناد ولم نجد قطعية ثبوت ولم نجد قطعي الدلالة - [00:10:31](#)

فان تعذر ذلك فاننا ننظر الى فتوى اورع الناس من اهل العلم واكثرهم لله تعالى خشية لكن تنبهوا تنبهوا انه يجب الا يكون للاصل دليل معارض اذا وجدنا اصلا عند هذا العالم او في كتب العلماء قبل ان - [00:10:50](#)

العمل به يجب ان نتأكد ان هذا غير معارض. اذا كان له معارض فانه يتوقف في العمل به. اما اذا كان الدليل والنية تابوت وظني الدلالة بان كان من احاديث الاحاد يعني رواه راو واحد - [00:11:31](#)

رواه واحد او اثنان ولم يصل الى درجة المتواتر. فان العلماء قالوا بالعمل به. في العقائد وفي الاحكام لكن اه الحديث المتواتر هو الاولى. هو الاولى في العمل ثم يأتي بعد ذلك العمل بحديث الاحاد - [00:12:11](#)

لا يخفى عليكم ان الاحاد منه الحسن والضعيف ومنه المنكر ومنه الموضوع. واحيانا يأتي منه الصحيح. ولهذا ابن تيمية رحمة الله عليه لما صنف هذه الرسالة رفع الملام عن الائمة الاعلام كانه يقول في هذه الرسالة - [00:12:51](#)

العلماء الذين ردوا العمل اردت العمل بالحكم الفلاني او لم يأخذوا بالحكم الفلاني او تأولوا او وقعوا في كذا من النصوص انما حملة انهم لم يجدوا حديث متواترا وجدوا شاذا - [00:13:21](#)

او منكرا او حسنا لغيره او وجدوا ضعيفا. بل احيانا يوجد حديث موضوع. في الباب فيتركونه لماذا؟ لانهم لم يجدوا الحديث المتواتر. ولهذا الشافعي رحمه الله تعالى وهذه المقولة قيلت آ على لسان مالك وآ لسان - [00:13:50](#)

ابي حنيفة رحم الله الجميع. وغيرهما قال اذا صح الحديث فهو مذهبي. كثير من الائمة كانوا من التابعين وغيرهم. كان يقولون بهذه العبارة. اذا صح الحديث فهو مذهبي. اذا صح الحديث فهو - [00:14:25](#)

اذهبي لكن بالشروط المعتبرة ان لا يكون الحديث معارضا والا يكون هذا النص قد هجر العلماء العمل به اوليسها ليس عليه العمل في اقليم معين او بلد معين وهذه النقطة لا يتنبه لها الا النوادر من طلاب العلم - [00:14:49](#)

يظنون ان اي نص نعمل به وهذا ليس على اطلاقه. نعم. الحديث الصحيح له منزلة في القلب وفي الشريعة لا هناك موانع منعت بعض العلماء من العمل به. قالوا ليس عليه العمل - [00:15:23](#)

تركه الصحابة تركه التابعون لماذا؟ لانه صح غيره او عمل السلف بغيره لعله ذكروها في في احاديثهم او في فتاويهم الحاصل ان القطعية وهو الظن يعني من الدالة يمكن ان نستثمرهما في معرفة انواع الدليل - [00:15:47](#)

ولماذا قدم هذا واخر هذا ولماذا استغنى العلماء عن ذلك الحديث او ذلك النص ولم يستغنوا عن النص الفلاني وهذا هو السبب الذي جعل العلماء او جعل الاصوليين يعقدون بابا اسمه مراتب الدالة - [00:16:28](#)

وانتم تعلمون وهذا شرحناه في اللقاءات الماضية ان ليش كل الدالة في الشريعة يحتج بها نجد في الكتاب الاصولي دليلا لكن لا يحتج به لماذا؟ لانه يوجد ما هو اقوى منه او اعلى منه او ان العمل على غيره - [00:16:56](#)

هذا العلماء صنفوا الدالة المتفق عليها والدالة المختلف فيها من العلماء من اخذ بل قياس ولم تأخذ بالنص لان النص هنا اما معارض او مرجوح. واخذوا بالاستحسان. ولم يأخذوا الاجماع لانه لم ينعقد اخذوا بالعمل بالمصلحة - [00:17:25](#)

لان الدليل من الكتاب والسنة لم يجدوه قطعيا في بيان الحكم وفي هذا الباب معاشر الاحبة يجب على طالب العلم ان يراجع مسائل
الاجماع مسائل الاجماع لماذا صنفت هذه المؤلفات في الاجماع؟ لان هناك ادلة قطعية وهناك ادلة ظنية - 00:17:59
وهناك ادلة معارضة لها وهناك ادلة ليس عليها العمل وهذه لا يعرفها الا الراسخون في العلم وان شاء الله تعالى في اللقاء القادم نتناول
هذه المسألة الان في الكتاب المشار اليه رفع الملام عن الائمة الاعلام والله اعلم واحكم وصلى الله على نبينا - 00:18:35
محمد وعلى اله واصحابه وسلم - 00:19:08